بعض الشواهد علي استغلال ملوك العصر الصاوي للمحاجر

أ/ محمد ثروت شاكر عبد الحليم
باحث ماجستير

ملخص البحث:

يتناول البحث الحديث عن المحاجر واستغلالها في العصر الصاوي ، فتحدث عن الحجر الجيري واستخدامه في العصور المتأخرة بمحاجر طره والمعصرة ، و محاجر ودان الفرس "الفيوم" للبازلت، ومحاجر وادي الحمامات، ومحاجر الجرانيت بأسوان، ودلل البحث على ذلك بالنصوص وترجمتها.

الكلمات الدالة:

عصر صاوي– محاجر– حجر جيري– جيرانيت – بازلت

***تعريف المحجر والكلمات الدالة عليه في اللغة المصرية القديمة:–** يطلق اسم محجر علي الحفرة التي تستخرج منها الحجارة المستعملة في المباني المختلفة وكذلك في صناعة اللوحات والتماثيل .[١]و أُستخدمت المحاجر من قبل المصريين القدماء علي مدي العصور،وقد صنفت أنها حفر في هيئة أسافين وهذه الحفر في شكل الأسافين هي حفر مستطيلة وعرضها ضيق . والمقطع العرضي يمكن أن يكون في هيئة شبه منحرف أو مستطيل أو مثلث ،والحفر التي تأخذ شكل أسفين تقطع بواسطة معول أومطرقة وأزميل[٢].

وقد إستخدمت العديد من الكلمات في اللغة المصرية القديمة للدلالة علي كلمة محجر نذكر منها :

[٣] ، [٤] ، *ḥw.t.t* و كلمة *ikw* ، [٥] و *bjꜣ.t* ، [٦] بمعني محجر .

***الشواهد علي إستغلال المحاجر في العصور المتأخرة (الصاوي):**

١–محاجر الحجر الجيري، (الحجر الجيري شكل رقم١):



(شكل رقم١) ،حجر جيري من طرة، نقلا عن :عبد الحليم نور الدين ، محاضرة عامة عن المناجم والمحاجر في مصر القديمة،مكتبة الأسكندرية بتاريخ ٩–٧–٢٠٠٨.

من أهم محاجر الحجر الجيري في مصر :

***محاجر طرة والمعصرة** *inr ḥḏ n ʿnd* [٧]

إستخدمت الصيغ الآتية للتعبير عن الحجر الجيري المستخرج من طرة:

الكتابة الهيروغليفية	الدلالة الصوتية	الترجمة
	inr ḥḏ nfr n ʿin/ʿinw	حجر أبيض جميل من عنو[٨]
	inr ḥḏ nfr n R-3w	حجر أبيض جميل من طرة.
	inr nfr n R-3w	حجر جميل من طرة.
	inr ḥḏ n R-3	حجر جميل من طرة.

-كان يشار إلي محاجر طرة أو إلي جزء منها بكلمة ʿin ،حيث كانت التسمية الأكثر شيوعا للحجر الجيري خاصة القادم من طرة والمعصرة *inr ḥḏ nfr n ʿin*، وهذا التعبير ظهر غالبا كامل الكتابة سواء مع nfr أو ḥḏ ،أو حتي بحذف الأثنين معا،حيث كان هذا الحجر الجيري المادة الأساسية لبناء المعابد والمقابروصناعة موائد القرابيين .....ألخ[٩].

- تقع محاجر طرة والمعصرة ضمن إقليم (*ḥkȝ ʿḏ*) وهو الاقليم الثالث عشر من اقاليم الدلتا[١٠] . كانت محاجر طرة والمعصرة هي المحاجر الأساسية لإستخراج الحجر الجيري والتي تقع علي مسافة حوالي ٦،٤كم جنوب القاهرة [١١]. هي أشهر محاجر الحجر الجيري في مصر. وكلمة "طره" مشتقة من الكلمة المصرية القديمة: *tȝ r-ȝw* [١٢]،"ربما تعني الارض المفتوحة أو المسطحة" [١٣] . وهي أصل الكلمة اليونانية tpol،وقد ذكرها بطليموس تحت اسم Troja،Troer وقد أطلق علي قرية طرة الحالية حيث يوجد محجر طرة [١٤].

ومما يدل علي إستغلال المحجر في العصر الصاوي:

أ- حيث عثر للملك" نكاوالثاني " من ملوك الأسرة السادسة والعشرين علي لوحة هناك مؤرخة بسنة ضم الأرضين،ويظن كلا من "**دارسي**" و"**جوتيه**" إن عبارة ضم الأرضين تعني السنة الثانية من حكم هذا الفرعون[١٥] ،وذكر في اللوحة عبارة إعادة التوحيد،ربما هذه العبارة إشارة الي تولي

الملك حكم البلاد[١٦] . ونقش هذه اللوحة يقص لنا أن الملك أفتتح جزء جديد من المحاجر والنقش يذكر:

tn rw mtt ḥtwt m m33 m r3w

"هذه اللوحة تكون حدا لمحاجر طرة الجديدة". [١٧]

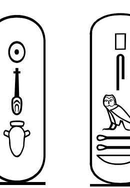
ويعد هذا النقش من أهم الشواهد الاثرية التي عثر عليها في محاجر طرة والمعصرة وصورت الملك وهو يقدم القرابين للآلهة "نيت" موجها تعليماته الي كل موظف أن هذه اللوحة هي الحد النهائي للمحاجر الجديدة(r–aw) ،وأن الملك يستخرج الأحجار من جبل ʿin لبناء المعابد لآبائه وكل آلهة مصر [١٨].

ب–**نقش آخر للملك بسماتيك الثاني** وهو عبارة عن خرطوشين للملك "بسماتيك الثاني" عليهما قرص الشمس الذي أحيط بريشتين.

النص:



(شكل رقم٢) نقلا عن: كارم علي عبد الجليل القاضي،المحاجر والمناجم في المصادر المصرية القديمة منذ نهاية الدولة الحديثة حتي نهاية الأسرات،كلية الآداب،جامعة الإسكندرية (فرع دمنهور)،دمنهور،٢٠٠٨، شكل رقم٣٢.



nfr ỉb rʿ

psmṯk

الترجمة:

نفر إيب رع.

بسماتيك.[١٩]

٢-محاجر ودان الفرس "الفيوم" للبازلت (شكل ٣)



(شكل٣) ،حجر البازلت،محاجر ودان الفرس.

نقلا عن:

James,A.H.,and per storemyr , "Ancient Egyptian quarries an illustrated overview", Gelogical survey of Norway special publication ,p.20.

- تقع محاجر ودان الفرس(شكل٤) ، علي مسافة ٦٦كم من وادي النيل عبر الطريق البري للاقصر بالقرب من بحيرة قارون التي كانت علي نفس مستوي النيل [٢٠] وقد كان لبازلت الفيوم تاريخ استخدام طويل منذ العصور النيوليتية للفيوم علي الاقل عندما كان يستخدم في صنع الفئوس والبلط،وحتي العصر الروماني حيث كانت تصنع منه التماثيل الصغيرة. ومن المرجح انه استغل في فترة الدولة الحديثة وما بعدها ،ومن أهم الامثلة التي تؤكد ذلك تمثال ضخم للملك "واح ايب رع" يرجع الي أواخر الاسرة السادسة والعشرين (الارتفاع ٨,١ م ،المتحف البريطاني,EA111)[٢١]يري "**جيميز هوفمبير**" موخرا ان البازلت الاسود قد فضل إستخدامه في الأشياء الجنائزية نظرا لانه يرمز لطمي النيل الداكن والحياة المعطاة بواسطة الإله "جب". وقد كان البازلت قليل الاستعمال خلال النصف الاول من عصر الانتقال الثالث ولكن بعد ذلك استخدم بشكل رئيسي في صناعة التماثيل والاواني[٢٢].



(شكل٤) ،محاجر ودان الفرس للبازلت،شمال الفيوم. نقلا عن:

Bloxam,E.,"Quarrying and mining (stone)",Encyclopedia of Egyptology UC Los Angeles,2010,p.2.fig.2.

٣*محاجر وادي الحمامات *rꜣ hnw* **(شكل٥):-**[٢٣] يعد وادي الحمامات جزء من الدرب الذي يخترق الصحراء الشرقية بين النيل والقصير ،ويطلق علي الدرب كله درب وادي الحمامات ،وترجع شهرته إلي أنه كان طريقا للتجارة منذ أقدم العصور ،وكذلك كان الطريق الموصل بين بعض المناجم القديمة ،وخصوصا مناجم الذهب،كما كان المصريون يحصلون منه علي نوع خاص من الحجر البركاني وبعض الجرانيت[٢٤]،حيث عثر علي أدلة علي تحجير الجرانيت فيه[٢٥].ويشهد بذلك ما يزيد علي أربعمائة نقش هيروغليفي وهيراطيقي،وأربعين نقش ديموطيقي،ومائة نقش يوناني علي صخور الوادي[٢٦]،وقد عرف الوادي في النصوص المصرية باسم st nḥḥ أي "مكان الأبدية" ،كما عرف باسم st mꜣꜥt "مكان الحق"[٢٧].وخلال الفترة من من الأسرات التاسعة عشرة الي السادسة والعشرين عرف وادي الحمامات باسم أو ḏw bḫn , ḏw bḫnw "جبل بخن"[٢٨]. حدد موقع المحجر علي بردية تورين بطوق علي جانب منحني واسع،وصور باللون الاخضر ،لون الحجر نفسه،وترك به الفراعنة العديد من النقوش.بما يعد دليلا علي إستخدام المحجر.[٢٩]وطريق وادي الحمامات يبدأ من بير أمبار شمال قفط مرورا بطول وادي الحمامات ثم يتجه جنوبا مارا بوادي عطا الله وفواخير وأبو سياله ثم يتجه شرقا إلي وادي سليمات قاطعا وادي السد الي ساحل البحر الأحمر قرب القصير[٣٠].



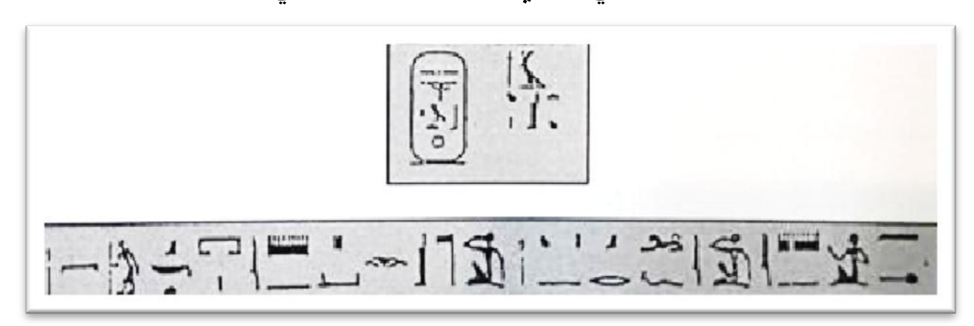
(شكل ٥) نقوش من عصور مصرية قديمة مختلفة إلي العصر اليوناني والروماني.

نقلا عن:

Bloxam,E.&Heldal,T.,"identifying heritage values and character-defining elements of ancient quarry land scapes in the Eastern Mediterranean:an integrated analysis",Norway,2008,p.106,fig.8.

وما يشير الي نشاط ملوك العصر الصاوي متعددة نذكر بعضا منها مثل:

–نقش بوادي الحمامات يرجع لعهد "بسماتيك الاول"،وهو نقش غائر يري به شخص راكع حليق الرأس ،ويرتدي مئزر طويل ويتعبد لاسم الإله "مين" في خرطوش،وعلي يمين الشخص يوجد نقش من سطرين ،والنقش لشخص يدعي "بادي أوزير" المشرف علي الأعمال.



النص:

الدلالة الصوتية:

Mnw Gbtyw Ḥr ꜥꜣ sꜣ Ist

ḥry ikw pr Imn Pꜣ-di-wsir

sꜣ n ḳri-f-Imn mꜣꜥ ḫrw

الترجمة:

١–مين القفطي ،حور العظيم بن "إيزه".

٢–المشرف علي عمال محاجر معبد الإله "آمون" بادي أوزير

٣–بن قرو–اف–آمون صادق الصوت.[٣١]

٤–محاجر الجرانيت بأسوان:– (شكل ٦).



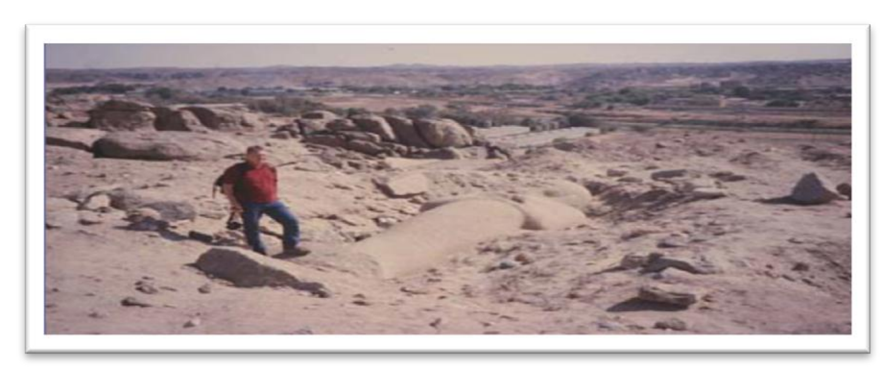
(شكل رقم٦) جرانيت وردي من محاجر أسوان.

نقلا عن:

James,A.H.,and per storemyr , "Ancient Egyptian quarries an illustrated overview",p.20.

تقع محاجر أسوان(شكل ٧) ، في منطقة التلال جنوبي مدينة أسوان ،حيث يظهر الجرانيت من مختلف الألوان علي الضفة الشرقية للنيل بين أسوان ومنطقة الشلال[٣٢] ،وعرفت محاجر أسوان عند المصريين القدماء باسم *ꜣbw rsy*[٣٣]، يعد الجرانيت من الأحجار الاساسية التي

أستخدمها المصري القديم في عمارته بعد الحجر الجيري والرملي.وقد بدأ إستخدامه في الأسرة الأولي كما شاع إستخراجه في عصر الدولة القديمة إلي أن زاد إستخدامه في الأسرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة حيث صنع منه المصريين القدماء المسلات ،التماثيل والتوابيت.[٣٤] .ويذكر "**مونتيه**" أنه يمكن الحصول علي أنواع الجرانيت الثلاثة الوردي والاشهب والاسود من محاجر أسوان .[٣٥]

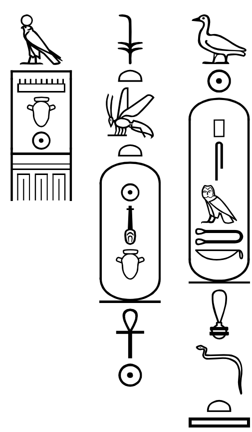


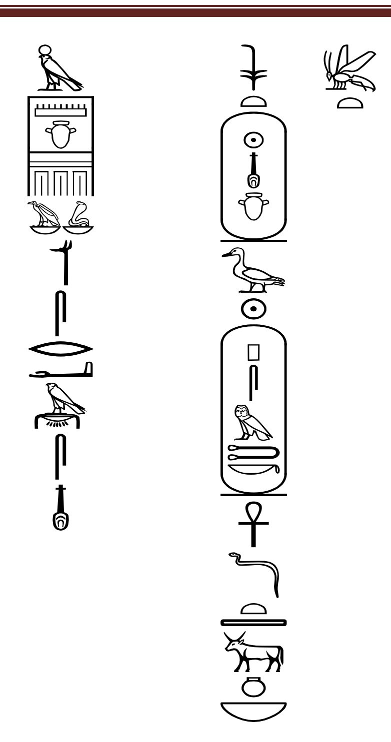
شكل رقم(٧) محجر الجرانيت بأسوان به تمثال لأوزوريس من عصر الدولة الحديثة، عن:
Bloxam,E.,"Quarrying and mining (stone),p.5.fig.7.

-<u>الشواهد علي إستغلال المحجر في العصر الصاوي:</u> وقد إستغلت محاجر أسوان في العصور المتأخرة، فقد ترك لنا ملوك العصر الصاوي نقوش عبارة عن خراطيش ،وهو ما يعد دليلا علي إستغلال ملوكها لمحاجر أسوان[٣٦] .

أ-نذكر منها نقش" لبسماتيك الثاني" في محاجر أسوان وهو عبارة عن نقش ينقسم إلي جزئين تمثل نقوش منحوتة علي الصخور عند سفح المرسي المواجهة للإليفنتين، (شكل رقم ٨).

النص والدلالة الصوتية:



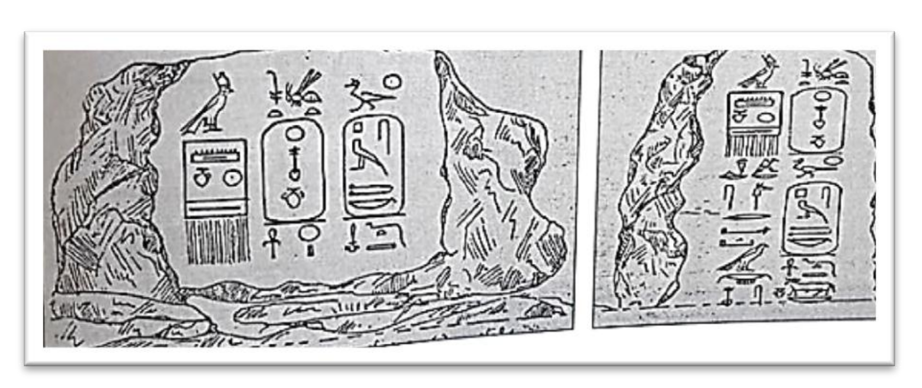


1- sḫmty mnḫ-ỉb nswt bỉty nfr-ỉb-rꜥ sꜣ rꜥ psmṯk (dỉ) ꜥnḫ mỉ rꜥ ḏt.

2-sḫmty mnḫ ỉb nbty wsr ꜥꜣ ḥr-nbw snfr......nswt bỉty nfr ỉb rꜥ sꜣ rꜥ psmṯk (dỉ) ꜥnḫ ḏt (mry) ḫnm nb....

الترجمة:

١-المشرق في التاج المزدوج(صاحب) القلب المبتهج ،ملك مصر العليا والسفلي "نفر إيب رع" ابن الشمس "بسماتيك"(فليعطي)الحياة مثل رع للابد.٢-المشرق في التاج المزدوج(صاحب)القلب المبتهج،المنتسب للسيدتين القوي الساعد ،حور الذهبي،مجمل الارضين،ملك مصر العليا والسفلي "نفر ايب رع" ابن الشمس "بسماتيك" (فليعطي) الحياة (مثل رع) للأبد (محبوب) "خنوم" سيد.......[٣٧]



(شكل٨) ، نقش لبسماتيك الثاني في محاجر أسوان.

نقلا عن: كارم علي عبد الجليل القاضي،المحاجر والمناجم في المصادر المصرية القديمة منذ نهاية الدولة الحديثة حتي نهاية الأسرات،ص٥٦،شكل رقم ٣٤.

حواشي البحث:

[١] محمد حسين صالح،هندسة المباني والانشاءات،ج١(مواد البناء)،القاهرة،الطبعة الثانية،١٩٣٠،ص ٢٦.

[2]- Mary ,G and James, G.,,the art of splitting, Powwow River Books,٢nd edition,2005,p3.

[3] Faulkner,R.O.,A Concise Dictionary of Middle Egyptian,Oxford,1964 ,P.165.

[4] Wb.III,6:2,2.

[5] Faulkner,R.,A Concise Dictionary of Middle Egyptian,Oxford,1962R1964,P.9,32 :wb.I,P.139.

[6] Wb.I,438:6.

[7] Wb,I,97:6,4..

[8] Wb,I,P.191;Meyer,Ch.,Tura,LA,VI,P.807; Gardiner,A.H.,Ancient Egyptian Onomastica, II,Oxford Univeristy Press ,1947,p.126.

[9] Harris,lexicographical studies in ancient Egyptian minerals,Akademie-verlag,Berlin,1961,p.69.

[١٠] عبد الحليم نور الدين،مواقع ومتاحف الاثار المصرية،القاهرة،الخليج العربي للطباعة والنشر،١٩٩٨،ص١٢.

[11] Clark,S.& Engelbach,R.,Ancient Egyptian Masonry,The Building Craft,Oxford,1930,p.11

[12] Gardiner,A.H.,A E O,p.127.

[13] Faulkner,CD, P.145.

[14] Brugsch,H.,Das Agyptische Troja,ZÄS,V,Berlin,November,1867,P.90.

[١٥] سليم حسن، مصر القديمة،ج ١٢،القاهرة،١٩٥٧،ص ١٩٤.

[١٦] صدقة موسي ،طره وأهميتها الاثرية والدينية ،مؤتمر الفيوم الرابع،العواصم والمدن الكبري،في مصر منذ اقدم العصور حتي العصر الحديث،المجلد الاول،(دراسات تاريخية–اثرية–ترميمية–سياحية–جغرافية–بيئية–)،في الفترة من ٧–٩ ابريل ٢٠٠٤،ص١٦٢.

[17] Daressy G.",Inscriptions des Carrieres Tourah et Masara" ,ASAE, XI ,Le Caire1911,p.260.

[١٨] سليم حسن،مصر القديمة،ج١٢،ص٢٠٨.

[19] Vyse,P.,The Pyramids of Gizeh in 1837,vol.III,(london1842)PP.100,102;PM.I,P.74.

[20] Harrell,J.A.,Pharaonic Stone Quarries in The Egyptian Deserts,In Friedman,R(ed) Egypt and Nubia Gifts of The Desert.UK,2002,P.236.

[٢١] كارم علي عبد الجليل القاضي،المحاجر والمناجم في المصادر المصرية القديمة (منذ نهاية الدولة الحديثة حتي نهاية الاسرات)،رسالة ماجستير ،غير منشورة،كلية الاداب جامعة الاسكندرية–فرع دمنهور،٢٠٠٨،ص١٧٣.

[22] James.A.Harrel and Thomas M.Bown,An Old Kingdom Basalt Quarry at Widan el-Faras and The Quarry Road to LakeMoeris,JARCE,VOl.32,1995,p.71 .

[23] Gomaa,F.,Die Besiedlung Agyptens Wahrend des Mittleren Reiches,II,Wiesbaden,verlag,1987,P.268..

[٢٤] جيمس بيكي،الاثار المصرية في وادي النيل،ج٢،ترجمة نور الدين الزراري،القاهرة (مطابع الدجوي)،١٩٩٨،ص٣١٥.

GomaaOP.op.cit,P.268.

[25] Engellbach,R.,Notes of Inscription The Road to El-Quseir,ASAE,XXXI,Caire,1933,P.134.

[26] Franke,D.,Graffiti,in,The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt,Vol.II.Oxford University press,2001,p.39.

[27] Lucas.A.,and Rowe,A.",Ancient Egyptian Bekhen-stone",ASAE,XXXVIII,1938,P.129.

[28] Lucas, Rowe,op.cit.,,P.127.

Gomaa,op.cit.,p.270.

.[29] Lucas.A. &Rowe,A,op.cit., P.127-129

Varille,A.(Quelques Donnes Nouvellelles Sure La Pierre Bekhen des Anciens Egyptiens) BIFAO.34(1934)p.93.

[٣٠] أمينة عبد الفتاح،المناجم والمحاجر في مصر القديمة،(منذ بداية الدولة القديمة وحتي نهاية الدولة الحديثة)،،دكتوراة غير منشورة،آداب طنطا،٢٠٠٠ ،ص١٩٥.

[31] Couyat,J et Montet,P.,Les Inscriptions Hieroglyphiques et Hieratiques du Quadi Hammamat,MIFAO.68,Le Caire,1912,p.60

Lepsius,L.D.,Denkmaeler aus Aegypten und Acthiopien,Berlin,Vol.V,P.356.PM,VII,P.335.

[٣٢] كارم القاضي،المرجع السابق،ص١٥٧.

[33] Faulkner,CD,P.103.
[34] Arnold,D.,Building in Egypt Pharaonic Stone Masonary,Newyork,/OXFORD,1991,p36.

[٣٥] بيير مونتيه،الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة،ترجمة عزيز منصور،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٦٥،ص١٨٣.

[٣٦] كارم القاضي،ص١٦٠.

[37] Gauthier,H.,Le Livre des Rois d Egypte,I-V,MIFAO(17-21 1907-1917),P.95.
Champollion,J.F.,Notices Descriptives .vol.1,Geneve,1973,p.225.
Gardiner,A.H.,Egyptian Grammer.3rd ed,Oxford,1973,P.562.
Faulkner,CD,p.109.PM,V,P.226.